

الاساس الاجتماعي للتربية

المحاور:

اولاً-الدور التربوي للأسرة (دور الأسرة في العملية التربوية)

ثانياً- اثر النظام الثقافي الشامل للأسرة في تربية الطفل

ثالثاً- دور الأسرة في المشاكل التربوية

اولاً: دور الأسرة في العملية التربوية

إن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكياً فردياً واجتماعياً، وهي بذلك تمارس العمليات التربوية الهادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، ويكون ذلك على النحو التالي:

الأسرة هي الجماعة الأولى للفرد:

الأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة، فيتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، إن نمط عضويته في الأسرة يمتد معه، وينعكس في طريقة ترابط واكتسابه عضويته في الجماعات الأخرى التي تقابله كلما ازداد نشاطه، مثل جماعة اللعب وجماعة المدرسة وجماعة العمل و.... الخ.

ثانياً: أثر النظام الثقافي الشامل للأسرة في تربية الطفل:

1- **الوضع الاقتصادي للأسرة:** يؤثر في تنشئة الطفل وتربيتهم، فالحياة الرغدة السهلة تفي بالحاجات اللازمة لهم من مأكلاً وملبس واستمتاع بمتع الحياة المختلفة، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة كالتلفزيون والراديو والثلاجة، وكذلك اللعب المختلفة والسلع مما يثري الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية، بينما تتسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر في وجود الإحساس بالحرمان، وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية.

2- الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة : كذلك يؤثر الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة في تنشئة الأطفال

فالميل للقراءة والاطلاع، والاستماع إلى الإذاعة وتذوق برامجها، والجلوس حول التلفزيون ومشاهدة برامجها والتعليق عليها، والاشتراك في المحاضرات والندوات والتعرف على التغير والتطور الاجتماعي المحلي والعالمي وآثاره ونتائجه - كل ذلك يؤثر في تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويعمل على سرعة تكيفهم مع الحياة.

3- الوضع الاجتماعي للأسرة: كذلك يؤثر الوضع الاجتماعي للأسرة في تنشئة الطفل وتكوين

شخصيته ان التركيب الاجتماعي للأسرة تبعاً لأعمارهم ومراكزهم وأدوارهم يحدد بالتالي وضع الطفل ودوره في هذه التراكيب فهناك الطفل الأول "البكري"، والطفل الأخير "آخر العنقود" وهناك الطفل الوحيد والطفل غير الوحيد، وهناك الوليد الذكر والوليد الأنثى، وهو كواحد من هؤلاء يحدد علاقته مع أفراد جماعته في ضوء نظرتهم إليه، واتجاهاتهم نحوه.

وقد تكون جميعها من منطق الرضا والابتهاج به أو من منطلق السخط عليه والتبرم بوجوده، مما يؤثر بدوره في احساسه بقوة عضويته. وفي شعوره بروح الجماعة واية ذلك هي مدى اندماجه وتجاوبه او عزلته وانطوانه ولكن الشريعة الإسلامية كفلت للأولاد حقوقاً كثيرة من بينها حقه في النسب والغذاء والحضانة والتسمية، وأوجبت على الوالدين العدل في المعاملة بين أولادهم في الأمور المادية والأدبية، وجاء في كتابه العزيز: قال الله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)). لقد جاءت هذه الشريعة السمحة لتنشئ أمة وتنظم مجتمعاً، جاءت بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل ولا تتأثر بالعلاقات الشخصية ولا الحالات النفسية وإنما تكيل بمكيال واحد، وتزن بميزان واحد للجميع. ولا يحل لأي شخص أن يفضل بعض أولاده على بعض، لما يترتب على ذلك من زرع العداوة وقطع الصلات التي أمر الله بها أن توصل. ويجب أن يعدل بينهم في الهدايا والهبات، بل وفي الملابس والأدوات وفي المداعبة والنظرة، لأن هذا يدعو إلى إيجاد المودة والتألف، ويبعث على التراحم والترابط فيما بينهم والتسوية بين الأولاد واجبة، حيث تعمل على تقوية أواصر المحبة بين جميع أفراد الأسرة، إن على الأبوين واجب كبير، ويقع على عاتقهما المسؤولية الكبرى في تدعيم المحبة وتقوية الصلة بين أولادهما لأن عدم التسوية بين الأولاد يخلق الفتنة والأنانية وحب الدات، ويرلزل أركان الأسرة التي هي لبنة المجتمع.

4- الوضع الديني للأسرة :له الأثر العميق في تنشئة الطفل وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة

الإلهية تنعكس في درجة الإيمان العقائدي، والقيام بالعبادات والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل والأخذ بالقيم الإنسانية التي تدعو لحب الخير وكره الشر. إن ذلك كله يدركه الطفل ويحسه، فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج، ويحكم ضميره الذي نما في اطار ديني وخلق سليم في

جميع مواقف الحياة، بينما ينمو الطفل في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي يعكسه على المجتمع ولقد دعا النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى تأديب الأطفال وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وتعويدهم حسن الأخلاق والتحلي بالصدق والأمانة واحترام الكبير، فقال عليه (صلى الله عليه وسلم) ((ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)) وقال (صلى الله عليه وسلم) ((الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم فالولد أمانة عند أبيه وهو معدن نفيس خال من كل نقش وصورة، وقلبه الطاهر النظيف قابل لما يلقي إليه من خير أو شر لأن ((كل) مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودونه أو ينصرانه أو يمجسانه)) فإن أبيه يستطيعان بتوفيق الله لهما، العمل على حسن تربية الولد عن طريق القدوة الحسنة أولاً، ثم تلقينه الآداب الفاضلة والعمل على غرس الخصال الكريمة في نفسه، وضعه على الصفات الحميدة، وتقوية صلته بأشد عن طريق حفظ القرآن الكريم وممارسة العبادة والتحلي بالأخلاق الفاضلة

ثالثاً: دور الأسرة في المشاكل التربوية

وتتمثل هذه المشاكل فيما يلي:

أ- مطالب الطفولة:

ان للطفولة مطالب خاصة بها يجب على الأسرة أن تدرك أهميتها وتستجيب لها بحكمة كي توفر للطفل نمواً سليماً متزاناً دون اضطراب أو شذوذ فالآباء الذي يتعجل نمو أطفالهم ويرون فيهم أشخاصاً كباراً قبل الأوان ويحملونهم المسؤوليات مما لا يتفق وأعمارهم، إنما يسيئون إلى أطفالهم عن طريق حرمانهم من سعادة الطفولة، ومن فرص النمو التدريجي السليم فهناك مرحلة الطفولة المبكرة التي تتسم بحب الذات، وهناك بعد ذلك المرحلة التي يرغب فيها الطفل الاختلاط بأبناء جيلته، وهناك مرحلة المراهقة التي يعتز فيها الفرد ببارانه، ويجاهد من أجل الانخراط في مجتمع الكبار الناصحين. وهكذا نجد أن الانتقال المتدرج في مراحل النمو اثره على الطفل وعلى العملية التربوية للأسرة.

ب - الاعتماد على النفس

إن الدور التربوي للأسرة يكون صحيحاً حين يكفل الطفل مواجهة واقع الحياة بصعابها وتعقيداتها وهي عملية واجبة على الآباء والأمهات لذلك يجب عليهم الا يتمادوا في تدليل الطفل والخوف عليه من اللعب مع أقرانه، فلا داعي لقلق الأم على أبنها إذا رغب ان يلبس ملابسه دون مساعدتها أو تجهيز طعامه وترتيب حجرته وليس معنى ذلك دفع الطفل إلى الاستقلالية الكاملة فإن في ذلك خطورة في تنمية الغرور و عدم تقدير رأي الآخرين، والتعاون مع الآخرين.

ج - المساواة في معاملة الأبناء:

أن صعوبة الدور التربوي للأسرة تتمثل في ضبطها لنفسها وأهوائها التي قد تدفع بها إلى عدم المساواة في التعامل مع أبنائها، وبالتالي لا يتكافأ مقدار الحب والعطف الذي يناله الأبناء، وعندئذ تتحرك مشاعرهم وفقاً لما يحسونه من ظلم أو عدل فهناك الأسرة التي تتعاطف مع الذكر وتهمل الأنثى، أو تفوق أحدهم في الدراسة يكون محل تقدير زائد. إن تبصر الفروق الفردية بين الأخوة في الاستعدادات البدنية والنفسية أمراً لازم لنجاح التربية. ويجب عدم التفرقة في محاسبة الأطفال عندما يخطون فالحساب يجب أن يكون على تقدير موضوعي للموقف، وتفهم الآباء الطرق التي تنبع حين يخطئ الطفل وهي تقوم على العقاب أو التساهل أو بين بين

د - الهروب من المدرسة

هناك عوامل كثيرة تدفع بالتلاميذ للهروب من المدرسة ومنها العوامل التي تتصل بالمنزل وعدم تهيئة الجو المناسب للمذاكرة، وانشغال الطفل بأعمال الأسرة، كان تساعد البنت أمها في البيت، أو أن يشارك الولد الأب الأعمال المتصلة بكسب العيش أو وجود حياة أسرية مضطربة تحول دون المذاكرة والتحصيل. وهناك عوامل أخرى تتصل بالبيئات الاجتماعية التي يحثك بها الطفل كصحبة السوء التي تستهويه وتجذبه. وهناك أيضاً عوامل تتعلق بالنظام المدرسي نفسه كان يكون صارماً يوقع العقاب كوسيلة علاجية أو نظاماً متراخياً مما يشجع على الفوضى والهروب من المدرسة. كل هذه العوامل ينبغي على الآباء تفهمها وحلها بالاستعانة بالأجهزة الفنية المتخصصة مثل مكاتب الخدمة الاجتماعية في المدن أو مراكز توجيه الطفولة.

هـ- تحكم الآباء في مصير الأبناء:

إن كثيراً من الآباء يدفعهم حرصهم على نجاح أبنائهم في حياتهم الدراسة وما بعدها، إلى التدخل في اختيار نوع الدراسة والعمل الذي يشغله الابن بعد تخرجه فقد يكون الابن من ذوي القدرات العملية وعندئذ يكون موفقاً إذا اتجه للتعليم الصناعي، غير أنهم يتكبدون في التعليم الثانوي بعية الوصول إلى التعليم الجامعي الا يحصلون على المجموع المطلوب فتخيب آمالهم ويضطرون لدخول معاهد فنية أو أن يتحكم الأب في الكلية التي فيها أبنه فيضغط عليه ويستحيب ويتعثر في دراسته لذلك نناشد الآباء بأهمية التعرف على المستويات العقلية والاستعدادات الدراسية لأبنائهم، كي يكون التعليم متمراً من ناحية، وكي لا يمثل فاقداً كبيراً على العملية التعليمية على الدولة من ناحية أخرى